

أ.د. علي الشبل | شرح الدروس المهمة لعامة الأمة (5)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال المؤلف رحمه الله تعالى اقسام التوحيد واقسام الشرك. بيان واقسام التوحيد وهي - [00:00:01](#) اتى الدرس الرابع الدرس الرابع اقسام التوحيد واقسام الشرك. بيان واقسام التوحيد وهي ثلاثة توحيد وتوحيد اللاهوتية وتوحيد الاسماء والصفات. اما توحيد الربوبية فهو الايمان بان الله انه الخالق لكل شيء والمتصرف في كل شيء. لا شريك له في ذلك. واما توحيد اللاهوتية فهو - [00:00:28](#)

الايمان بان الله سبحانه هو المعبود بحق لا شريك له في ذلك. وهو معنى لا اله الا الله فان معناها لا معبود حق الا الله. فجميع العبادات من صلاة وصوم وغير ذلك. يجب اخلاصه - [00:01:01](#)

ولله وحده ولا يجوز صرف شيء منها لغيره واما توحيد الاسماء والصفات فهو الايمان بكل ما ورد في القرآن الكريم والاحاديث الصحيحة من اسماء وصفاته واثباتها لله وحده على الوجه اللائق به سبحانه من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف - [00:01:21](#) ولا تمثيل عملا بقوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. وقوله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وقد - [00:01:47](#)

جعلها بعض اهل العلم نوعين. وادخل توحيد الاسماء والصفات في توحيد الربوبية. ولا مشاحة في ذلك لان المقصود واضح في كلا التقسيمين. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله اللهم صلي وسلم على رسول الله - [00:02:07](#)

وعلى اله واصحابه ومن والاه اما بعد فهذا الدرس الرابع من الدروس المهمة عامة الامة وعدتها اه ثمانية ثمانية عشر درسا في هذا الدرس قسم الشيخ انواع التوحيد واقسام الشرك - [00:02:27](#)

التوحيد لما استقرأه العلماء في ادلته في الكتاب العزيز وفي السنة المطهرة قسموه باعتبارين فان المتقدمين يقسمون التوحيد الى قسمين الاول توحيد المعرفة والاثبات يشمل الربوبية ويشمل توحيد الاسماء والصفات - [00:02:48](#) النوع الثاني توحيد القصد والطلب هاي التوحيد المقصود منهم في نياتهم مقاصده في اقوالهم واعمالهم والطلب الذي طلبه الله منهم وتعبدهم به وهو توحيد الله بالربوبية ثمان العلماء وايضا هذا باستقراء الدلة. قسموا التوحيد الى اقسام ثلاثة لاسكن اسهل -

[00:03:13](#)

وهذا التقسيم اصطلاحى مبناه على الدلة استقراء لها وليس تقسيم مبتدع او محدث كما انهم جعلوا للصلاة شروطا واركانا وواجبات وسنن وكذا رسائل العبادات هذا من باب الاصطلاح ولهذا من عاب هذا التقسيم - [00:03:44](#)

عيبه يجب ان يتجه الى استنباط الدلة لا الى ذات الاصطلاح لانه لا مشاح في الاصطلاح والدلة دلت بالاستقراء على هذه الانواع من التوحيد توحيد الله بالربوبية وتوحيد الله بالاسماء والصفات وتوحيد الله بالعبادة - [00:04:08](#)

ما معنى توحيد الله بالربوبية هذا التوحيد الفطري قال الشيخ هو الايمان بان الله سبحانه الخالق لكل شيء والمتصرف في كل شيء لا شريك له في ذلك وتوحيد الربوبية حده عند العلماء الايمان بان الله هو الخالق الرازق المالك المدبر - [00:04:28](#)

وباختصار هو توحيد الله بافعاله افعاله لواحد. المالك واحد والرازق واحد والمحيي واحد والمميت واحد والنافع واحد والضار واحد هذا هو توحيد الله بالربوبية وتوحيد الله بالربوبية توحيد فطري اقربه المشركون عامة - [00:04:53](#)

ولم يجادل في هذا التوحيد الا الشذاذ من بني ادم فرعون جادل فيه وعاند وكابر ظاهرا لا باطنا النمودج بن كنعان ملك بابل عاند

وكابر به ظاهرا لا باطنا الدهرية قديما - 00:05:17

يسمون الان بالملاحدة عاندوا فيه ظاهرا لا باطنا وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون ومن هؤلاء من يسمون بالطبائعيين - 00:05:37

فان الطبائع فان الطبائعيين نسبوا خلقهم وايجادهم وموتهم وفنائهم الى الطبائع الطبيعة فهذا توحيد فطري اقر به المشركون قال الله جل وعلا ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله - 00:05:55

النوع الثاني توحيد الالوهية يسمى بالالوهية من التألف والالهية كذلك وهو توحيد الله بالعبادة وهو الايمان بان الله هو المعبود وحده لا شريك له في هذه العبادة وهذا هو معنى لا اله الا الله. لا معبود بحق الا الله. لا معبود حق - 00:06:15

حق اي حقيقة ويستحق ان يعبد الا الله اذا دل على ان المعبودات غير الله مهما شرفت ومهما عظمت انها معبودات باطلة وان كان المعبود نبيا او ملكا او وليا - 00:06:37

البطلان لا في ذات الملك لافتات الملك او النبي اول ولي وانما في عبادة الملك وعبادة النبي وعبادة الرسول لا معبود بحق الا الله وهو باختصار توحيد الله بافعال المكلفين - 00:06:53

بافعالهم العبادية وصلاتهم لمن؟ لواحد وان جعلها لغيره اشرك سواء كلها او بعضها او لو جزءا يسيرا منها ذبحه ونذره واستغاثته واستعانتته ودعاؤه ولجائه ونداؤه لواحد هذا توحيد الله العبادة - 00:07:11

وهو الذي لاجله خلق الله الخلق ولاجله انزل الله الكتب ولاجله بعث الله الرسل ولاجله اقام الدنيا والاخرة ولاجله خلق الجنة والنار فلا يجوز صرف العبادة لغير الله ايا كانت - 00:07:36

لو صلاة واحدة صلاها لغير الله وباقي صلواته للملايين لله نعم لو صلاة واحدة ان الله عز وجل لا يقبل شريكا في عبادته. انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه - 00:07:56

الله جل وعلا لا يقبل عبادة ولا ديننا الا خالصا له وحده الا لله الدين الخالص وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين مخلصين له العبادة فاذا صرف العبادة - 00:08:15

لصنم صار مشركا صرفها لولي ولو مرة واحدة ولو يسيرا صار مشركا دخل رجل الجنة في ذباب ودخل الاخر النار بذبذب الذباب وشو بالنسبة للذبائح ما هو بشيء لكن لما استجاز لنفسه ان يذبح هذا الذباب المحتقر - 00:08:35

المزدرى يقربه لغير الله لو مرة واحدة وقع في الشرك توحيد الاسماء والصفات قال الايمان بكل ما ورد في القرآن الكريم والاحاديث الصحيحة من اسماء الله وصفاته. الله له الاسماء الحسنى - 00:08:59

ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى في اخر الحشر هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة. هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن - 00:09:18

العزیز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى نؤمن باسماء الله التي سمى الله بها نفسه او سماه بها رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:09:39

وقد انزل الله علينا في القرآن وفي السنة من اسمائه كم تسعة وتسعين اسماء اسماء الله في نفيذ في نفسه اكثر من ذلك ولهذا اسماء الله على انواع ثلاثة اسماء استأثر الله بها فلا يعلمها الا هو - 00:09:56

واسماء خص الله بها بعض اوليائه وعباده واسماء علمها الله من شاء من خلقه اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك - 00:10:14

او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب غمومنا. حديث الهم والغم واسماء الله كلها حسنى اي بلغت في الحسن كماله ومنتهاه - 00:10:29

ان لله تسعة وتسعين اسماء مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة في الصحيحين من حديث ابي هريرة ما معنى احصاها ليس معنى احصاها هذا وعدا الله حميد سميع بصير عليم كريم رؤوف رحيم - 00:10:50

كما هو طريقة الذكر عند اهل البدع لا احصاها على امور ثلاثة اولا عدّها من الكتاب والسنة الصحيحة ما سمي الله بما لم يسمى به نفسه ثانيا فقه معانيها الاسم دل على صفة. العليم دل على صفة العلم - [00:11:08](#)

الرؤوف دل على صفة الرأفة الرحيم على صفة الرحمة الكريم على صفة الكرم القوي على صفة القوة وهكذا امن بمقتضى هذه الاسماء من اين مما لها من الصفات الكاملة اللائقة بالله جل وعلا - [00:11:35](#)

ثالثا تقرب الى الله بذلك باعتقاده موجبها وتوسله الى الله بها ايماننا وقولا وعملا وامن بصفات الله التي وصف الله بها نفسه وصف نفسه بالقرآن بانه استوى على العرش انه يغضب ويرضى - [00:11:53](#)

وصفه النبي ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام وصفه بانه ينزل الى سماء الدنيا ونزول الله نزولا ليلى في الثلث الاخير من الليل ونزولا حولي متى - [00:12:14](#)

عشية عرفة قبل غروب شمس يوم عرفة الى سماء الدنيا نزولا يليق بجلاله وعظمته اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني. هذا دعاء علمه النبي عائشة ان تقوله ان هي وافقت ليلة القدر - [00:12:30](#)

كما جاء في الصحيحين ايماننا باسماء الله وصفاته يجب ان يكون باربعة حدود من غير تحريف لا نحرف اسماء الله لا نقول معنى الرحيم ان معناها رقيم نبدل الحاجي من - [00:12:47](#)

رجم ابليس رحيم له رحمة ولا نقول كما في الصفة استوى عرش يعني استولى على العرش. كما تقوله المعطلة ما لام التعطيل باخبت من نون اليهود لما قال الله لهم قولوا خطوا وش قالوا - [00:13:09](#)

قالوا حنطة ما همهم الا بطونهم مهامه من العيشة والاكل هذا تحريف والتحريف تحريفان لفظي وتحريف معنوي وهو اشنع وقد تصدى العلماء علماء اهل السنة لانواع التحريف المعنوي فكشفوه كما وقفوا - [00:13:29](#)

صامدين ثابتين للتحريف اللفظي فردوه تحريف ولا تكيف لا نعلم كيفيات صفاته سبحانه لان لا نعلم كيفية ذاته ولا نعلم كيفية اسمائه ومن غير تعطيل ما نفرغ الله عن اسمائه لان المعطل المفرغ - [00:13:49](#)

وبئر معطلة وقصر مشيد وش هي البئر المعطلة اللي ما عليها ماء ولهذا الناس في امثالهم يقول اذا شافوا الرجال رخمة وانتم بكرامة ما فيه خير قالوا بير ما عليها دلو - [00:14:12](#)

يعني ما فيها ماء متعطلة سيارة متعطلة وش الفائدة منها؟ لا فائدة منها. تعطيل ا فراغ الشيء عن معناه لا نعطل الله عن اسمائه الحسنى ولا عن صفاته ومن غير تمثيل لا نمثل اسماء الله باسماء المخلوقين - [00:14:28](#)

ولهذا من الجابرة من قال انا لي تسعة وتسعين اسما يريد ان يحاكي اسماء الله تسعة وتسعين ولا نمثل الله باسماء المخلوقين او نسمي المخلوق باسماء الله كذلك لا نمثل المخلوقين - [00:14:48](#)

صفات الله لا نقول لله يد مثل يدنا وعلم كعلمنا وسمع كسمعنا وكلامك كلامنا لا هذا ممنوع ومقطوع لان الله قال ليس كمثل شيء وهو السميع البصير. لا يماثله شيء لا في ذاته - [00:15:07](#)

ولا في اسمائه ولا في صفاته ودليل ذلك سورة الاخلاص كاملة قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا احد يكافئه لا يساميه لا يناظره لا ينادده - [00:15:27](#)

وهذه السورة هي نسب الرحمن فان قريش لما كانت تزهو على العرب بنسبها وتفخر بذلك قالوا يا محمد انسب ربك ابن من هو؟ من اي قبيلة لانهم تعالوا على العرب بانهم اشرافهم - [00:15:45](#)

فانزل الله نسبه اي قل لهم يا محمد قل هو الله احد اي واحد لا شريك له لا في ربوبيته ولا الهيته ولا اسماء ولا صفات الله الصمد سيد كامل في سؤدده - [00:16:03](#)

هذا معنى تصمد اليه المخلوقات في حوائجها اي تقصده هذا معناه ثاني صمد لا جوف له لا يحتاج للاكل والشرب لانه يطعم ولا يطعم سبحانه. هذا معنى ثالث لم يلد ولم يولد - [00:16:19](#)

ليس لله ولد ليس له صاحبة وقد زعم المشركون المنحرفون لله الولد كما زعمته اليونان بالهتها وزعمه اليهود والنصارى وزعمه

مشركوا العرب في الملائكة ولم يقل احد ان الله ولد من ابوين. لكن الله لما حسم - [00:16:38](#)

الولادة حسم التولد وهذا لكمال احديته وحدانية وفردانية والصمدية ولم يكن له كفوا احد اي لا احد يكافئه لا يساميه احد ولا يماثله ولا يناظره ولا يكافئه سبحانه هذا هذه أنواع التوحيد الثلاثة - [00:17:01](#)

التي هي مقتضى الايمان بالله مقتضى الايمان بالله جل وعلا ان تحقق لله انواع التوحيد الثلاث والناس في التوحيد في انواعه الثلاثة على مراتب اعلاها الرسل الذين حققوا هذا التوحيد تحقيقا - [00:17:28](#)

لا تشوبه الشائب ولا مزيد عليه ثم يليهم الصديقون وهم اقل من الرسل لكنهم اعظم من غيرهم ثم يليهم الشهداء ثم يليهم رابعا عموم الصالحين وهم عموم المؤمنين على مراتب تحقيقهم لهذا التوحيد - [00:17:47](#)

نعم واقسام الشرك واقسام الشرك ثلاثة شرك اكبر وشرك اصغر وشرك خفي. شرك اكبر وشرك اصغر. نعم لان افعل تفضيل ما تنوه شرك اكبر وشرك اصغر وشرك خفي. فالشرك الاكبر يوجب حبوط العمل والخلود في النار لمن مات عليه. كما قال الله - [00:18:07](#)

الله تعالى ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون. وقال سبحانه ما كان للمشركين ان يعمرُوا مساجد والله شاهدين على انفسهم بالكفر. اولئك حمضت اعمالهم وفي النار هم خالدون. وان من مات عليه - [00:18:39](#)

ان يغفر له والجنة عليه حرام. كما قال الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال سبحانه انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. وما للظالمين من - [00:18:59](#)

ومن انواعه دعاء الاموات والاصنام. نعم اه لما قسم التوحيد الى اقسام ثلاثة كما دلت عليها الدالة المستقرة المتتبعة من الكتاب والسنة كذلك الشرك قسمه شيخنا الى اقسام ثلاثة وهو في الحقيقة سيرجع الى انه قسمين - [00:19:19](#)

انما ذكرها ثلاثة على حسب ورودها الدالة في السنة وشيخنا رحمه الله مما يتميز به انه عند الفاظ النبي صلى الله عليه هذا عرفناه منه ولمسناه منه وضوح وضوحا كبيرة - [00:19:42](#)

لما جاء ذكر الشرك الاكبر والاصغر والخفي جعلها اقساما ثلاثة والا فالشرك الخفي يكون اكبر ويكون اصغر كما سيأتي في تقريره في اخر الدرس هذا التقسيم بناء على ماذا؟ ما دليله؟ بناء على الدالة التي وردت فيه - [00:20:07](#)

ولهذا الشرك ينقسم الى قسمين اكبر واصغر وكذلك الكفر ينقسم الى اكبر واصغر وكذلك النفاق ينقسم الى نفاق اكبر اعتقادي ونفاق اصغر وهو النفاق العملي كل ذلك مقتضى تتبع الدالة واستقراءها للكتاب والسنة. الشرك الاكبر - [00:20:28](#)

هو صرف العبادة لغير الله هذا في في شرك في توحيد العبادة والشرك الاكبر في الربوبية ان تعتقد خالقا او نافعا او ضارا او مؤثرا غير الله وكذا في الاسماء والصفات ان تشرك فيها - [00:20:52](#)

بان تجعل اسما لله واسما لغير الله مطابقا له وصفة لله تماثل صفة لغير الله. هذا شرك في الاسماء والصفات والشرك الاكبر اشهر انواعه الشرك في العبادة وخطره بعدة امور. اولا - [00:21:12](#)

انه الذنب الذي لا يغفره الله قال الله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الايتان في سورة النساء الخطر الثاني انه ذنب - [00:21:30](#)

يحبط العمل الزنا لا يحبط العمل سرقة لا تحبط العمل اكل الربا لا يحبط العمل. شرب الخمر لا يحبط العمل. اما الشرك يحبط العمل ولو كان العمل عمل اصلح الخلق وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام - [00:21:47](#)

ولهذا في الانعام لما ذكر اسماء الثمانية عشر نبيا ورسولا. وتلك حجتنا اتيانها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء قال في اخر السياق ولو اشركوا اي هؤلاء الثمانية عشر نبيا رسولا - [00:22:05](#)

الذين سميناهم لك ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون وفي اخر الزمر يقول جل وعلا ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك. هذا لجميع الانبياء والمرسلين لمن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين - [00:22:22](#)

اذا اشرك النبي والانبياء عليهم السلام حاشاهم ان يشركوا تحبط جميع اعمالهم فكيف لو اشرك من دون الانبياء من باب اولى ان تحبط اعمالهم. اذا الشرك الاكبر يحبط العمل مهما عظم - [00:22:41](#)

لو كان الانسان يعبد ربه تسعين سنة في عبادة لم يعصي الله فيها مرة ثم قبل ان يموت ذبح فأرا لغير الله ذبحه الفار لغير الله طائعا قبل ان يموت يحبط عمل تسعين سنة - [00:22:58](#)

ويذهبها ويزيلها وتغدو عليه هباء منثورا لا قيمة لها الخطر الثالث ولهذا من من دلائل ذلك قول الله جل وعلا ما كان للمشركين ان يعمرؤا مساجد الله يعرض باهل مكة الذين هم عمار الحرم - [00:23:14](#)

شاهدين على انفسهم بالكفر اي بالشرك اولئك اي هؤلاء المشركون حبطت اعمالهم مع ما قام من تعظيم الحرم وتعظيم الكعبة والطواف بها والحج واطعام الطعام وسقاية الحاج وعمارة المسجد اولئك حفظت اعمالهم وفي النار هم خالدون - [00:23:34](#)

الخطر الثالث ان من مات على هذا الشرك لن يغفره الله لذكرناه. خطر الرابع ان الجنة عليه حرام. كل من اشرك فان الله حرم عليه جنته. انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار - [00:23:57](#)

وما للظالمين من انصار الخطر الرابع او الخامس الخامس الخامس انه خرج من الملة من اشرك خرج من ملة الاسلام سادسا انه ذهب عصى دمه وعصى ما له فاذا كان في الاصل مؤمنا ثم اشرك بشركه ذهب عصى - [00:24:14](#)

لما جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس يعني اجاهدكم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فاذا فعلوا ذلك اي فعلوا هذه الشهادة - [00:24:38](#)

حققوها وقالوها واعتقدوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل فنسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان نكون واياكم من عباده الموحدين ومن اوليائه المخلصين - [00:24:51](#)

وان يعيذنا من الشرك والكفر والنفاق كله دقيقه وجليله اصغره واكبره وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدينا واياكم علما وعملا صالحين انه جواد كريم وان يمن علينا وعليكم - [00:25:11](#)

وعلى والدينا ووالديكم برضا من عنده رضاء لا يسخط علينا معه ابدا. انه سبحانه اكرم مسؤول واعظم مرجي مأمول. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:25:29](#)